رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان معنا
جملة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء المهملتين فكلمناه
وقلنا يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت
فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبة فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا
حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بعد هداة نتسلل الرجل والرجلان تسلل القطا مستخفين حتى اذا اجتمعنا في
الشعب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان نسيبة بالتصغير
وهي ام عمارة من بني النجار اي وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم هي وزوجها وابناها حبيب وعبد الله رضي الله تعالى عنهم وحبيب هذا
اخذه مسيلمة الكذاب وصار يقول له اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول
نعم ثم يقول وتشهد اني رسول الله فيقول لا فيقطع عضوا من اعضائه وهكذا الى
حتى فنيت اعضاؤه ومات وسيأتي ما وقع لها رضي الله عنها في حرب مسيلمة
وام منيع اي وهذه الرواية لا تخالف رواية الحاكم خمسة وسبعون نفسا ثم
تخالف قول ابن مسعود وهم سبعون رجلا يزيدون رجلا او رجلين وامرأتان
اي منهم احد عشر رجلا من الاوس قال فلما ذلك ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاءنا اي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانتظرهم اقول
ولا ينافي لا مخالفة لاحتمال ان يكون سبقهم وانتظرهم فلما لم يجيئوا ذهب
ثم جاءهم بعد مجيئهم والله اعلم جاءهم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب اي ليس
معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له
اقول وهذا لا يخالف ما جاء انه كان معه ايضا ابو بكر وعلي لان العباس اوقف
عليا على فم الشعب عينا له واوقف ابا بكر على فم الطريق الآخر عينا فلم يكن
معه عندهم الا العباس والله اعلم فلما جلسوا كان العباس اول من تكلم فقال
يا معشر الخزرج اي قال ذلك لان العرب كانت تطلق الخزرج على ما يشمل الاوس
وكانت تغلب الخزرج على الاوس فيقولون الخزرجيين • ان محمدا منا حيث قد
علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده
وقد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه
اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه
وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده

فقال

فقال البراء بن معرور انا والله لو كان في انفسنا غير ما تنطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق
وبذل مهج انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والبراء بن معرور هو اول
من اوصى بثلث ماله • وفي رواية ان العباس قال قد ابى محمد الناس كلهم غيركم فان
كنتم اهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن
قوس واحدة فارتأوا رأيكم وائتمروا بينكم ولا تفترقوا الا عن ملأ منكم واجتماع فان
احسن الحديث اصدقه • اقول قول العباس قد ابى محمد الناس كلهم غيركم ربما يفيد
ان الناس غير الانصار دعوه على ان ينصروه فأباهم ولا ينافيه ما تقدم
ولولا التأكيد بلفظ كلهم لامكن ان يراد بالناس نحو شيبان بن ثعلبة فانهم
كما تقدم قالوا له ننصرك مما يلي مياه العرب دون ما يلي مياه كسرى فابى ذلك
ويحتمل ان المراد بالناس الذي اباهم اهله وعشيرته والله اعلم • وعند
ما تكلم العباس بما ذكر قالوا له قد سمعنا ما قلت • فتكلم يا رسول الله فخذ
لنفسك ولربك ما احببت • وفي رواية اشترط لنفسك ما شئت واشترط لربك
عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
وابناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة فاذا فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع
لا نقيل ولا نستقيل • وفي رواية فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن
ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
منه نساءكم وابناءكم • اي وفي رواية انهم قالوا له يا رسول الله نبايعك قال تبايعوني
على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله لا تخافوا لومة لائم وعلى ان تنصروني فتمنعوني
اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة • فاخذ البراء بن
معرور بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه
ازرنا اي نساءنا وانفسنا لان العرب تكني بالازار عن المرأة وعن النفس فبايعنا يا رسول الله
اهل الحرب واهل الحلقة اي السلاح ورثناها كابرا عن كابر وبينا البراء يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم بن التيهان بتشديد المثناة تحت وكسرها قبله
على مصيبة المال وقتل الاشراف فقال التيهان اخفضوا اصواتكم اي صوتكم فان علينا
عيونا ثم قال ابو الهيثم يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا اي عهودا وانا
قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها اهدار
دم القتيل اي دمكم دمي تطلبون بدمي واطلب بدمكم فدمي ودمكم واحد • وفي لفظ بل

Copyright © King Saud University